والياء لما تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا الفين وحذف الالف منهما لسكونها وسكون التنوين وكان حذفها اولى لما ذكرناه في حذف الياء من نحو قاض فان وقفت على شيء من هذا الضرب فقد اختلف النحويون فيه على مذاهب فذهب سيبويه الى ان الوقف في حالة الرفع والجر على الالف المبدلة من الحرف الاصلي وفي حالة النصب على الالف المبدلة من التنوين حملا للمنقل على الصحيح وذهب ابو عثمان المازني الى ان الوقف في الاحوال الثلاثة على الالف المبدلة من التنوين لانهم انما خصوا الابدال بحال النصب في الصحيح لانه يودي الى الالف التي هي احد الحروف ولم يبدلوا في حال الرفع والجر لانه يفضي الى اللبس والثقل وذلك غير موجود ههنا لان ما قبل التنوين ههنا لا يكون الا مفتوحا فلا يدلوا منه الالف لانه لا يجلب لبسا ولا يوجب ثقلا وذهب ابو سعيد السيرافي الى ان الوقف في الاحوال الثلاثة على الالف المبدلة من الحرف الاصلي وذلك لان بعض العرب يميلونها في قوله تعالى واحد على النار هدى ولو كانت مبدلة من التنوين لما جازت امالتها الا ترى انك لو املت الالف في نحو رايت عمرا لكان غير جائز فلما جازت امالتها ههنا دل على انها مبدلة من الحرف الاصلي لا من التنوين، وغير المنصرف ما لم يلحقه التنوين وذلك نحو صلى وبشرى وسكرى وتثبت فيه الالف وصلا ووقفا اذ ليس بآخرها تنوين تحذف من اجله فان لقيها ساكن من كلمة اخرى حذفت لالتقاء الساكنين، فان قيل فلم اعربت الاسماء الستة المعتلة بالحروف وهي اسماء مفردة، قيل انما اعربت بالحروف توطيدا لما يأتي من باب التثنية والجمع، فان قيل فلم كانت هذه الاسماء

بالتوطير

بالتوطيد اولى من غيرها قيل لان هذه الاسماء منها ما تقلب عليه الاضافة ومنها ما يلزمه الاضافة فما تقلب عليه الاضافة ابوك واخوك وحموك وهنوك وما تلزمه الاضافة فوك وذو ومال والاضافة فرع على الافراد كما ان التثنية والجمع فرع على المفرد فلما وجدت بينها المشابهة من هذا الوجه كانت اولى من غيرها فلما وجب ان تعرب بالحروف لهذه المشابهة اقاموا لكل حرف مقام ما يجانسه من الحركات فجعلوا الواو علامة للرفع والالف علامة للنصب والياء علامة للجر وذهب الكوفيون الى ان الواو والضمة قبلها علامة للرفع والالف والفتحة قبلها علامة للنصب والياء والكسرة قبلها علامة للجر فجعلوه معربا بمكانين وقد بينا فساده في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين وذهب بعض النحويين الى ان هذه الاسماء اذا كانت في موضع رفع كان فيها نقل بلا قلب واذا كانت في موضع نصب كان فيها قلب بلا نقل واذا كانت في موضع جر كان فيها نقل وقلب الا ترى انك اذا قلت هذا ابوك كان الاصل فيه ابوك فنقلت الضمة الى ما قبلها فكان فيه نقل بلا قلب واذا قلت رايت اباك فكان الاصل فيه ابوك فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الواو الفا وكان فيه قلب بلا نقل واذا قلت مررت بابيك كان الاصل فيه مررت بأبوك فقلت الكسرة من الواو الى ما قبلها فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فكان فيه نقل وقلب وذهب بعض النحويين الى ان الواو والالف والياء انشئت من اشباع الحركات كقول الشاعر

من الواو صح

1955 King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)